

# شمس الشرق

أشعار مصورة بالفصحى

للدكتورة سوسن أمين

الغلاف واللوحات الداخلية من أعمال الدكتورة سوسن أمين

## مصر

مصر تغنى بها الشعراء ..

قالوا عزيمة بذل و فداء

قالوا وقالوا حتى أصابوا ..

عمق القلب بألف نداء

فكل الحروف لعيناها حكر ..

من أول ألف وحتى الياء

وما بينهما من أسمى معاني ..

قيلت في فضل تلك الفيحاء

أوردت قلب الحسود أزيزا ..

من حسن زان تلك الحسناء

والداء في قلب الأعداي سعيرا ..

يكتوي بنار حقه النجباء

فكيف بمن هي في الفدى صرح ..

ولها في قلب التاريخ بهاء

ومن هي في ركب الحضارة منارة ..

وكان من أبنائها خير الشهداء

خيرة شباب الأرض وركنها ..

هم والبحر الخضم سواء

رافعين راية الجهاد مدججة ..

فهم الدروع وللمجد رجاء

فمن لم يرتوي من فيض عرسها ..

ومن لم يسمها الدرہ العصماء

ومن لم يأتي لسلال بذلها ..

يرجو ملاذا من بؤس وشقاء

فهي السبيل لكل العابرين ..

وللمعلولين نبع وشفاء

كالغيث يهبط من عال ..

يروى كل من راح وجاء

فهي الكبيرة من دون مكابرة ..

وهي الصبورة إن بغى السفهاء

وهي الأصيلة من غير مفاخرة ..

وغوثا للمهوف سعة ورخاء

فتعطي وتعطي من غير أنتظار ..

هذا ريون وهذا كساء

و هذا ما تقتضيه صنوف المرأة ..

فهذا غذاء وهذا غطاء

وفي الملمات تحمي الحمى ..

و حين البأس من المعتدين وقاء

وأول من يلبي نفير الوغى ..

وأول من يجزل للأخوة العطاء

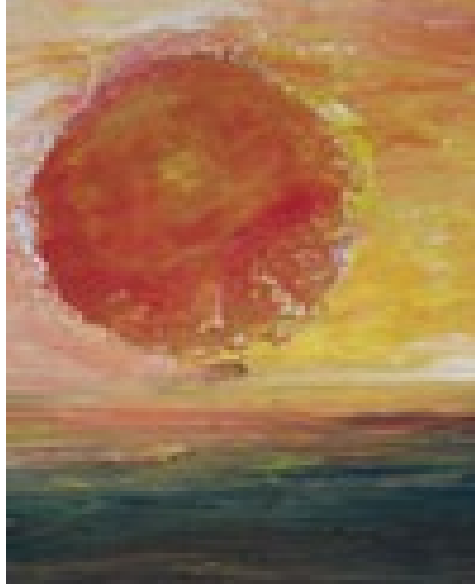
وأول من ينادي حي على المدى ..

وتعفوا حين يتجرأ الجهلاء

دمت يادرة الكون و نده ..

دمت كما اللأئى في كبد السماء

\*\*\*\*\*



## شمس الشرق

يا شمس الشرق ء ترتجفي..

بوحى بضياك واعترفي

بعينيك الحيرة تتسأل ..

من منكم أهداني حتفي

كنت كالكوكب الدرى ..

وبين النجمات تصفي

فمر شعاعك كالضيف..

و جاء سطوعك كالطيف

كنت أيقونة النصر ..

وكنت ملاذا للضيف

فأظلمت العمر بتوالي ..

سهام الخسف والنسف

يا صرح اكتسى عظما..

وساق مقدمة الصف

احتالوا عليك بالرجف..

وجاءوا بالحيلة والزيف

يا آية العز و الشرف ..

ء الآن للأسر تزفي

فأين عهدك الباقي ..

بألا نراك تنجرفي

أداروا عليك رهانا ..

خاب من جاء بالصلف

لنروي العمر أحزانا ..

ونبذل الدمع فاعترفي

سيل روى من ترانيمك ..

قفار الجوع والخوف

فكيف تلاقين مصيرك ..

بثياب الهدم والخسف

وكيف احتمالك لليأس ..

بشكي الظلم للحيف

وكيف الهوان بالبأس ..

معنى بالفعل والحرف

بدموع قادها التحنان ..

زرقت عليك من أسفي

يامن فضت بالجمان ..

حسبوه النصر بالخرف

فكيف تسكن لي عين ..

وأنت على حافة الجرف



والفتنة بين الأخوة والخلان ..

من باعوا التبر بالخزف

فأين ذاك الزمان الذي ..

عاشوا فيه كالحلف

فكم من محنة طالت ..

قطعها شعاعك كالسيف

الليل من بعدك بغداد ..

كالنوم يطول بالكهف

يا مروج أحالوها تراب ..

عاشت بالرغد والترف

مثلك بالموت لا يدوي ..

ولا بالخدر والضعف

فأمنياتك طافت بالنجف ..

يا من يهدى المجد للشرف

وأنت يا جنة الدنيا ..

يا شامخة الهامة كالعرف

جعلوك مضمارا للحزن ..

ب طرح الكم والكيف

فمتى لليل أن يمضي ..

وكم من السنين ستقفي

وكم من البذل ستهدى

فأنت من الأذلين تختلفي

حسبوك تعودي بالعزف ..

ودوام النقر على الدف

وإنشاد المرثي باللفظ ..

ولهفي عليك يا لهفي

كلا ستعودي بالقذف ..

وبذل الدم للنزف

لتعودي منارة الدنيا ..

ويعودون خزايا كالعصف

\*\*\*\*\*



## ثورة تونس

يا باكية العمر وجدا

حسبوك ترضخي أبدا

وإن قطعوك أربا

وإن أوسعوك ضربا

وتحت لهيب الموت ..

لا تزرفي دمعاً ..

ولا تبدي رفضاً

حسبوك هرا لا فهذا

وإن أدموك بعدا

وإن تجرعوك شهدا

لا تحركي ساكنا

ولا تبذلي جهدا

كأمتثال روابيك الخضر ..

لنسيم البحر مدا

لا تحسني حرثا

ولا تحصدي وردا

وتحت هجير الذل ..

حسبوك تركعي أمدًا ..

لا تقاومي مرضًا ..

ولا تشتكي عرضا

لا تبغي اللهم زوال ..

ولا تنقلبي عليه ضدا

وإن ساقوك للموت عبدة ..

وإن أتوك بالشر رمدا

مستكينة كساق شجرة ..

مستميتة في القبر لحدا

مستعينه بالصبر وهو ..

لقلوب المظلومين بردا

كأستكانه واديك العتيد

لم يستثنى من الهم أحدا

من ساقوك للموت وفدا..

وجاءوك بالبغي عمدا

حبسوك في دماء عيونك ..

حتي أحترق من الوجد ولدا

جعلوك للهو رهان ..

ترفلي في القيد رسدا

نحو نور الشمس ..

لا تستطيعي سيرا

ولا تحسني ركضا

حبسوك عن الوجود بعيدة ..

مغيبة الحس سهدا

ومدتك بكل ما فيها ..

عن ذل أبنائها ترضى

فعاثوا فيك فسادا ..

وأدداوا غيا وطردا

ومن دمائك عبوا بطونا ..

غدت للسعير نهدا

غاب عنهم أنك وهج ..

تحت الرماد متقدا

وأنك إذا أردت الحياة ..

فصوتك للحق رعدا

وأنك إذا رغبت النهوض ..

انطلقت للسماء صعدا

فلا يسبقك برق

ولا تطالك يدا

وأنت أيقظت البلاد ..

التي فافتك عدة وعددا

فأصبحت في التاريخ علم ..

وأنقلب الشبل أسدا

\*\*\*\*\*





## فجر جديد

يا سعداً شدى بالأفراح منتصرا..

يا نصراً طاف بالأحلام يهيننا

يحكي ندي السمار منتشيا ..

ويمحو هوى المشتاق تجافينا

قولوا لمن غادر لنا عرشا ..

من الصوت الجسور لحاديننا

أن الميقات ما جاء عبثا ..

وبعث الروح كالماء يُحينا

يا فجر بالخلاص جاء فرسا ..

من وهن عاش العمر يردينا

يغشى شعبا عاش ممتثلا ..

لا يسجد لغير الله هاديننا

أعاد بالصبر لنا نصرا ..

وعزا كما كنا في ماضيها

فترى الشرق بات مفتخرا ..

وبزهوه أخضرت مراعيها

ياليت ما أضعنا لنا عصرا ..

في انتظار من يأتي ليحمينا

من ظلم عاش للقلب معتصرا ..

لتشرب الأحزان كأسا من أسامينا

يركعنا لا يعرف لنا فضلا ..

ونهديه بهوى العشاق تفانينا

فلا طاعة من اليوم ولا سمعا ..

والآتي عصفا هم أسموه يسمينا

ونحن أسميناه بالفخر فجرا

والفجر إن بان بان أنت أحاجينا

جاء بالجمع عليه حصرا ..

أرحل وإلا سنبقى لتفينا

ارحل ألم يكفك منا صبيرا ..

ألم يكفك ما قد كنا لاقينا

فإن العدل له دولة ..

ودولة العدل لنا دينا

منصوبا ميزانه دوما ..

لإنصاف من كان يحاكيانا

هرمنا والصبر ضاق ذرعا ..

وما فرغت من الصبر أيادينا

فما عاد في القول قولاً ..

و العقل ما عاد ليشجينا

و الصبر فرغ وبات حرذا ..

وما أستأسدت يوما أراضينا

على من عاش فينا دهرا ..

يهزأ من أحلام أمانينا

فيا فداء صرت فخرا ..

وتاريخا سوف ترويه الميادين

\*\*\*\*\*



## الفارس قام

الفارس قام كالرمح ..

قام ليضمد جرحي..

مبتهجا.. فرحا.. مشتاقا..

لثراه يعود إلى صرحي..

الفارس قام..

وقف كالفجر يودع ..

بالروح يلوح.. ويسرع..

في عين الشمس رمى كتفه..

فأعيد بألاف الأذرع..

الفارس قام..

غدى يقظان متألق..

كالذاهب لعرس مشرق..

واثق.. وبسيم.. ومحولق..

فمن غد في الحور يحدق..

الفارس قام..

برضاه أشتاق إلى عرسي ..

قام ليطيب بأسي..

ليزيد ترابي إشراقا..

والأقصى يعود إلى قدسي ..

الفارس قام..

\*\*\*\*\*



## قسوره الحصون

وسدوه في العيون ..

وسدوه في الجفون..

وسدوه حيث يرضى..

أن يصير وأن يكون..

وسدوه وقولوا عني..

أبني قسورة الحصون..

وسدوه كقطعة مني ....

قد عاد للرحم البنون..

وسدوه وأعلموا ..

أني له الأم الرؤم..

وسدوه تكرموا..

فبه تنقشع الغيوم ..

وسدوه تسلموا ..

وأروه الدمع الهاتون

وسدوه في حنايا ..

وسدوه في رعاية..

وسدوه حيث بردة ..

بعيدا عن المنايا..

وسدوه في خشوع..

زينوا به الزوايا..

وسدوه في شيوع

زيدوا به قواي

وسدوه كي يعود ..

كالبائد من الضحايا..

وسدوه كي يسود ..

على كل البرايا..



فهو لم يهدي سواي ..

عمره كي لي يصون ..

ما تبقى من رباي..

وصباى والتخوم..

كان لا يبغى صراعا..

بطرح اصداف الشجون..

فتهادى الظلم تباعا..

كهذي أشباح الجنون..

فقام كالليث يجري..

يدك أصنام الظلوم..

يقول يا أم أرضي..

وأدعي أفراس المنون..

وأروي نبت صلبي..

بماء حيفا الحنون..

فكيف يا أم أبقى ..

في الظلام والغيوم ..

وسنوات من حصاري..

والنصال في العيون..

وأحترق في البراري..

واحتجاز في السجون..

فهيا نستبق الليالي ..

لنوقف هذا المجون..

فعلى الله اتكالي..

والجهاد حيث يكون..

ويا قدرى لا تبالي..

بظلم عاد أو سدوم

فالجنان في الأعلى..

لأجله أروقه الغصون..

فغدا يمد الأيادي..

يصافح لألاء النجوم..

فجنت عدن تنادي..

والحور و حبات الكروم..

\*\*\*\*\*



## ميراث الملح

في قدر الظلام ..

اختبأ الغلام ..

مصطبغ القار ..

ليخفي زهو الأنوار ..

البادي في جوف الليل ..

فمن يخفي السر ..

من غير شجار ..

يمر بين حفيف الأشجار ..

فتهمس أطراف الأحجار ..

دعوه يمر ..

واحد من الآلاف ..

سائر ويديه خفاف ..

منزوع فتيل القلب ..

يتحدى بكل الحب ..

نار البادي بالقهر..

ولعرس كل المقهورين

بات للعرس المهر..

عرس كل المحرومين

من غياب العقل ..

في الجنة لكل أفعى وكر..

تلعب بنفوذ المكر..

فما أبقت من أبينا غير الذكر..

وتقاتل أبنيه البكر..

فتى وفتى ..

منزوع فتيل القلب..

طاول عيدان القمح ..

ينتظره ميراث الملح ..

هكذا تحاكيه ..

من يوم فيها مات أبيه..

أرض عدمت نبت الطلح ..

يأست منها أوراق الفرخ ..

أعتاد منها ملحمة الرحيل ..

وملمس الجسد الهزيل ..

وأعتاد الجرح ..

طعام لكل ليلة ..

فأطعميني يا أم..

فالطعام كثير..

والنار احتطاب الخليل ..

والقدس .. الأثر الثقيل..

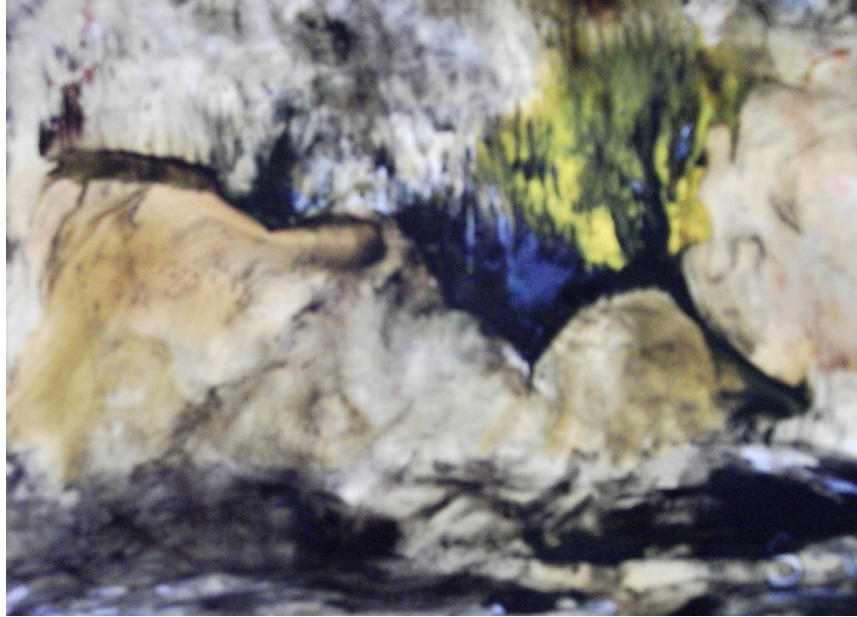
والصبر العليل ..

نفذ الصبر..

فأطعميني يا أم..

فأطعميني يا أم..

\*\*\*\*\*



## أكليل الشوك

ومض من بين أستار العتمة..

أنار ثريات الثكلى..

نار بالقلب تلظى..

ألعق عجزي .. جوعى .. ظمئ ..

أثناء وردي يهددني..

يجردني من حقي الأبدى..

يرشفني .. قطرة.. قطرة..

يطعن حد خاصرتي ..

يسلب أشلاء خارطتي..

يرشق في ظهري حربة..

لا يرعى أيل ولا نمة..

لا يصون جوار ولا قرى ..

ويقطفني .. وردة.. وردة..



في احتفاله الواهي بالقتلى ..

القتلة .. يوشمهم بدجاج البركة ..

المتاريس على عقلي يغلقها ..

نبضات قلبي يبترها .. يحرقها ..

يفض جدائل عرضي ..

في دمي يغرقني .. يغرقها ..

يفرقها ما بين اغتصاب وسرقة ..

ويحصي أنفاسي القلقة ..

بعدها أقصوني .. واتخذوا جداري لهم مبكى ..

للنخاس باعوني .. لم يعبنوا بدمع لي ولا مشكى ..

ما أقروا بحقي في كوني راشدة حرة ..

لمحبسي ساقوني بأختام مهتره ..

وقرارات مذلة .. وإدعاءات مخلة ..

بوطة أغلال ذل ورق ..

زانوا هامتي باكليل الشوك..

صلبوني على درجات الدرك..

قتلة الأنبياء.. أكله السحت..

عبده العجل.. رؤوس الشرك..

زعموا امتلاكي بزيف قديم وصك..

علقوا في جيدي نعيق الموت..

لأطفال في عمر الورد..

وشباب ينتظروا الغد..

خاضوا عباب السماء..

بجسر الشهادة الممتد..

فعادوا منه بمليء اليد..

أرواحهم بحواصل طير خضر..

لا يكف عن بذلهم حكي ولا سرد..

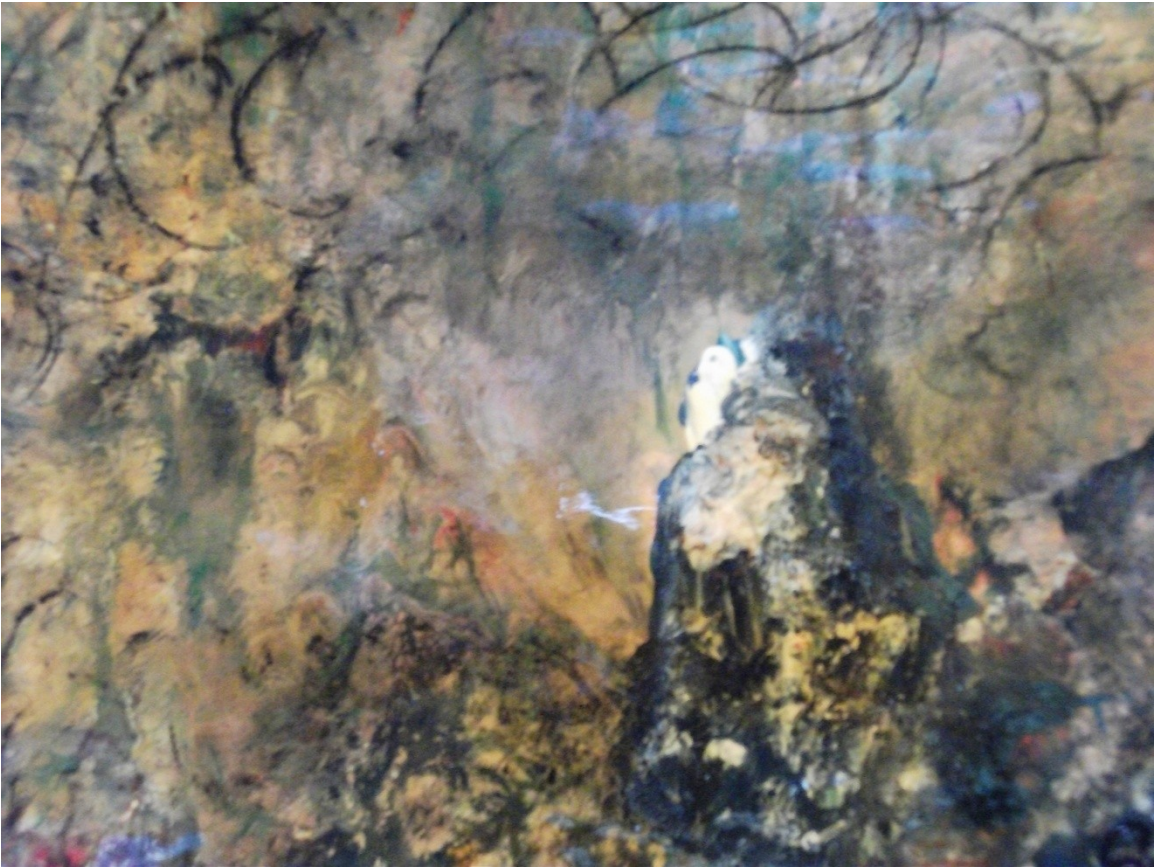
في أعلى جنان الخلد..

لا فناء لهم ولا لحد..

فطوبى لمن يفدى الأرض

طوبى لمن يفدى الأرض

\*\*\*\*\*



## للأقصى دوما شهداء

عوضا عن جيشي وِرصاصي ..

وسيفي المسلول وأفراسي

أذان من الأقصى يواسي ..

فدائي المهدي بإخلاصي

فشدوا حزامي على ترائي ..

شدوه كي يغدو مقاسي

فهذا جهدي وميراثي ..

ليقوم العدل على أساسي

\*\*\*

سأتوهج حزنا من ألمي ..

ليعلموا جزءا من علمي

وتتكل من باكر أمي ..

وأبي يعاني و يقاسي

فشدوا حزامي على تراثي..

شدوه كي يغدو مقاسي

فهذا قدري وميراثي ..

ليقوم العدل على أساسي

\*\*\*

ضعوني نجما في العلم ..

زيدوني مدادا للقلم

ليباد البادئ بالظلم ..

والتقط بالعدل أنفاسي

فشدوا حزامي على تراثي..

شدوه كي يغدو مقاسي

فهذا وطني وميراثي ..

ليقوم العدل على أساسي

\*\*\*

بحق دمائي الذكية

وحرماني حمل الهوية

وظله قدسي البهية

ليراني الداني والقاصي

فشدوا حزامي على تراثي..

شدوه كي يغدو مقاسي

فهذا حقي وميراثي ..

ليقوم العدل على أساسي

\*\*\*

يا قدس ستعودي حرة..

بموتي لأخر مرة

أما يكفي آية والدرة ..

ويدعوني إرهابي قاسي

فشدوا حزامي على تراثي..

شدوه كي يغدو مقاسي

فهذا شرفي وميراثي ..

ليقوم العدل على أساسي

\*\*\*

ما صانوا للقدس دماء

ما راعوا للعهد وفاء

فكفانا يا قدس بكاء ..

وهيا نذكر الناسي

فشدوا حزامي على تراثي..

شدوه كي يغدو مقاسي

فهذا فخري وميراثي ..

ليقوم العدل على أساسي

\*\*\*\*\*



تم بحمد الله